٥٥٤

السنة الثانية عشرة
٢٣/ جمادى الأولى /١٤٣٧هـ
٣/ ٣/ ٢٠١٦م

الكفيل

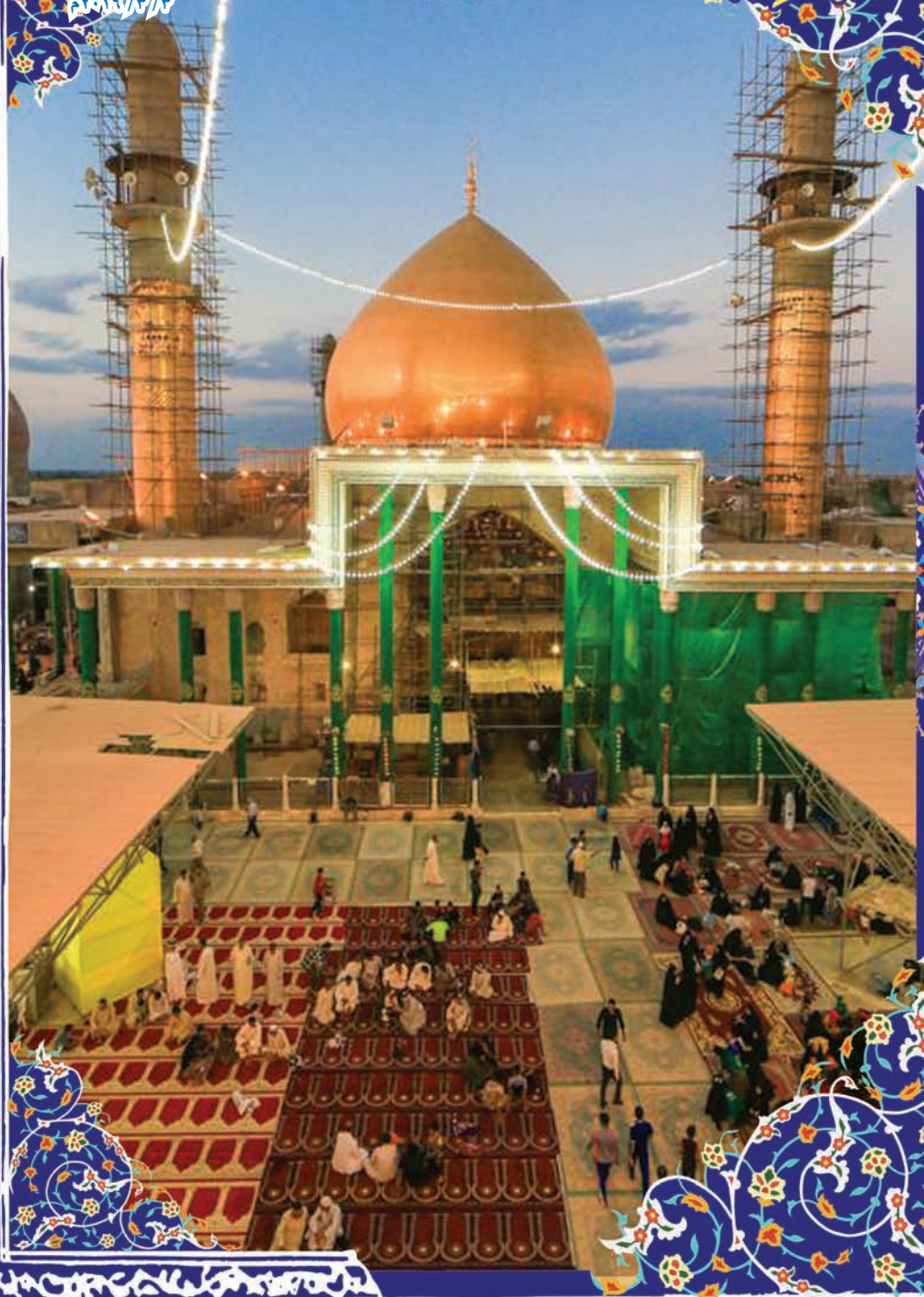

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ جمادى الأولى

✿ وفاة الفقيه الأصولي السيد حسين الحمامي رحمه الله عام ١٣٧٩هـ، أحد أبرز أعلام القطيف، تتلمذ عند الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، والسيد اليزدي صاحب العروة، وغيرهما.

٢٥ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي رحمه الله الشهير بـ(ابن مفلح) سنة ٩٣٨هـ، وهو من مشايخ الشهيد الثاني رحمه الله ، ودفن في جبل صدّيق النبي.

٢٦ جمادى الأولى

✿ وفاة المحقق الكبير الميرزا محمد حسين النائيني النجفي رحمه الله صاحب كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) سنة ١٣٥٥هـ.

٢٧ جمادى الأولى

✿ تجدد الاعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين عام ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٦/١٣، بعد أن فجروا القبة المباركة عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

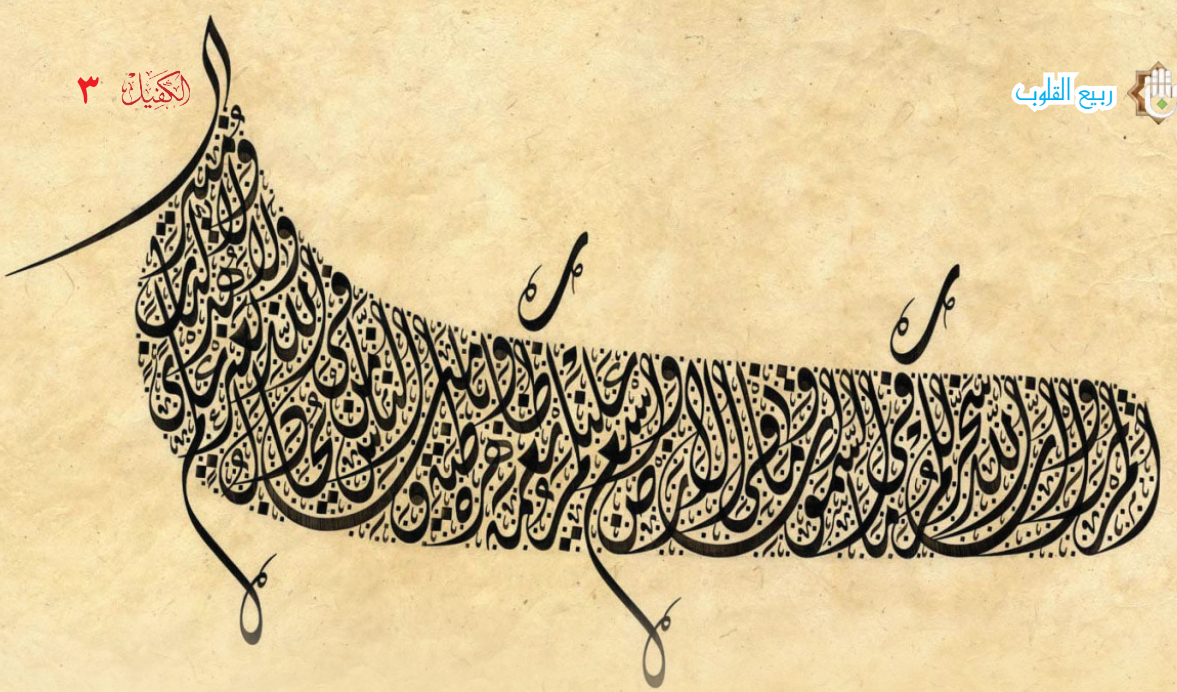

النعم الظاهرة والباطنة

إعداد / علي الأسدي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: ٢٠).

إنّ كلمة «أسبغ» مأخوذة من مادّة (سَبغ)، وهي في الأصل بمعنى الثوب أو الدرع العريض الكامل، ثمّ أُطلق على النعم الكثيرة الوفيرة أيضاً.

وهناك اختلاف بين المفسّرين في المراد من النعم الظاهرة والباطنة في هذه الآية، فالبعض اعتقد أنّ النعمة الظاهرة هي الشيء الذي لا يمكن لأيّ أحد إنكاره كالخلق والحياة وأنواع الأرزاق، والنعم الباطنة إشارة إلى الأُمور التي لا يمكن إدراكها من دون دقّة ومطالعة؛ ككثير من القوى الروحية والغرائز المهمّة.

والبعض عدّ الأعضاء الظاهرة هي النعم الظاهرة، والقلب هو النعمة الباطنة.

والبعض الآخر اعتبر حسن الصورة والوجه والقامة المستقيمة وسلامة الأعضاء النعمة الظاهرة، ومعرفة الله هي النعمة الباطنة.

وفي حديث عن ابن عبّاس أنّه سأل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عن النعم الظاهرة والباطنة، فقال صلى الله عليه وآله: «يابن عبّاس، أمّا ما ظهر فالإسلام وما سوى الله من خلقك، وما أفاض عليك من الرزق، وأمّا ما بطن فستر مساوئ عملك ولم يفضحك به» (مجمع البيان: ج٨/ ص٧٨).

وفي حديث آخر عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «النعمة الظاهرة: النّبي صلّى الله عليه وآله وما جاء به النّبي من معرفة الله وتوحيده، وأمّا النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا» (مجمع البيان: ج٨/ ص٧٨).

إلاّ أنّه لا توجد أيّة منافاة بين هذه التفاسير في الحقيقة، وكلٌّ منها يبيّن مصداقاً بارزاً للنعمة الظاهرة والنعمة الباطنة دون أن يحدّد معناها الواسع.

(اُنظر: تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١٣/ ص٥٤)

عقيدتنا في الأنبياء عليهم السلام وصفاتهم وكتبهم

إعداد / منير الحزامي

تعتقد الشيعة الإمامية أنّ النبي صلى الله عليه وآله -كما يجب أن يكون معصوماً- يجب أن يكون متّصفاً بأكمل الصفات الخلقية والعقلية وأفضلها؛ كالشجاعة، والسياسة، والتدبير، والصبر، والفطنة، والذكاء؛ حتّى لا يدانيه بشر سواه فيها؛ لأنه لولا ذلك لما صحّ أن تكون له الرئاسة العامة على جميع الخلق، ولا قوّة إدارة العالم كله.

كما يجب أن يكون طاهر المولد، أميناً، صادقاً، منزّهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً؛ لكي تطمئنّ إليه القلوب، وتركن إليه النفوس، بل لكي يستحق هذا المقام الإلهي العظيم.

نؤمن على الإجمال بأنّ جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام على حق، كما نؤمن بعصمتهم وطهارتهم، وأمّا إنكار نبوّتهم، أو سبّهم، أو الاستهزاء بهم فهو من الكفر والزندقة؛ لأنّ ذلك يستلزم إنكار نبينا صلى الله عليه وآله الذي أخبر عنهم وصدّقهم.

أمّا المعروفة أسماؤهم وشرائعهم، كآدم ونوح وإبراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى عليهم السلام وسائر من ذكرهم القرآن الكريم بأعيانهم، فيجب الإيمان بهم على الخصوص، ومَن أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع، وأنكر نبوّة نبينا صلى الله عليه وآله بالخصوص. وكذلك يجب الإيمان بكتبهم وما نزل عليهم.

وقد فضّل الله تعالى بعض الأنبياء والرسل على البعض الآخر، فقد قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٥٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾ (الإسراء: ٥٥).

وأفضل هؤلاء الأنبياء والمرسلين هم الخمسة أولو العزم، الذين قال تعالى في حقّهم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (الأحزاب: ٧)، وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

وأفضل هؤلاء الأنبياء والمرسلين هو خاتمهم النبي الأمين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

(اُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٦٦)

من أحكام الرسم / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: إذا أراد الرسام رسم آية قرآنية أو جزء تام المعنى منها على الحائط أو ما شابه، فمتى يجب عليه عدم مس كلمات الآية دون وضوء، هل عند اكتمال الآية أم من بداية الرسم؛ لأنه يعلم أنه ينوي لمس تلك الكلمات التي ينوي أنها جزء من الآية؟ مثاله: إذا رسم كلمة «إياك» أو «وما رميت» ولم يرسم «نعبد وإياك نستعين» أو «إذ رميت ولكنّ الله رمى» بعد، فهل يجوز له لمس كلمة «إياك» أو «وما رميت» دون وضوء، بما أن الآية أو الجزء التام المعنى من الآية لم يكتملا بعد؟

الجواب: لا فرق في حرمة مسّ كتابة القرآن على المحدث بين الآية والكلمة، بل والحرف.

السؤال: الصور المرسومة للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام هل يجوز تعليقها في المنزل؟ وهل يصح الاعتقاد بأنّها صورهم صلوات الله عليهم؟

الجواب: يجوز تعليقها، وأمّا الاعتقاد بمطابقتها لهم عليهم السلام فهو اعتقاد خاطئ يقيناً.

السؤال: هل رسم صورة إنسان أو حيوان من غير أن تكون مجسمة جائز أم لا؟

الجواب: جائز.

السؤال: تطلب المدارس من طلابها رسم صورة إنسان أو حيوان، مما يصعب على الطالب مخالفة الطلب، فهل يجوز له الرسم؟ وكيف الحال لو كان المطلوب منه نحتاً لا رسماً؟

الجواب: يجوز التصوير غير المجسّم مطلقاً، والأحوط لزوماً ترك التصوير المجسم لذوات الأرواح، وكونه واجباً مدرسياً لا يبرر مخالفة الاحتياط اللزومي، إلا إذا اقتضته الضرورة، كما لو كان يؤدي ترك ذلك إلى إخراجه من المدرسة، مما يسبب له حرجاً لا يتحمل عادة.

السؤال: هل يجوز النظر للرسومات والتماثيل بشهوة؟

الجواب: الأحوط لزوماً تركه وإن أمِنَ من عدم الوقوع في الحرام.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

زيد بن صُوحان رحمه الله

إعداد/ منتظر السعدي

هو أبو سليمان، زيد بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي الشهير بزيد الخير رحمه الله. لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

كان دَيّناً فاضلاً سيّداً في قومه، من خواصّ الإمام علي عليه السلام الصلحاء الأتقياء، وكانت له مواقف مشرفة تشهد على حسن بلائه، وكان يقوم الليل ويصوم النهار، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها.

وقد شهد له أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن سرّه أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنّة فلينظر إلى زيد بن صوحان» (المسترشد، ابن جرير الطبري الشيعي: ص٦٦١).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفّين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرهم: أويس القَرني وزيد بن صوحان العبدي وجُندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم» (الاختصاص: ٨١)

وكان زيد رحمه الله حامل راية الجهاد، وإخوانه ممن يتهافتون لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام، فلما ضَرَب عمرو بن يثري الظبي زيداً وسقط صريعاً سارع أخوه صعصعة وحمل عنه الراية.

أمّا أمير المؤمنين عليه السلام، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «لمّا صُرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة.

قال: فرفع زيد رأسه إليه وقال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً، وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وأنّ الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكنّي سمعت أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره. فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله» (رجال الكشّي ١/ ٢٨٤ ح١١٩).

فاستُشهد (رضوان الله تعالى عليه) عام ٣٦هـ بحرب الجمل، ودُفن في أرض المعركة.

هو الشيخ محمّد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الغروي النائيني، ولد في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٧٦هـ بمدينة نائين في إيران.

درس قدس سره المبادئ والعلوم الأدبية في نائين، وفي أوائل بلوغه سافر إلى أصفهان لإكمال دراسته، ثمّ سافر إلى سامرّاء عام ١٣٠٣هـ للاستفادة من أُستاذه الشيرازي الكبير، ولكنه بعد وفاته بسنتين وفي عام ١٣١٤هـ سافر إلى كربلاء وبقي فيها سنتين، ثمّ انتقل إلى النجف للتدريس والتحقيق.

ومن أبرز أساتذته: السيّد محمّد حسن الشيرازي (الكبير)، الشيخ محمّد حسين الأصفهاني. ومن تلامذته: السيّد محسن الحكيم، السيّد أبو القاسم الخوئي، السيّد محمّد هادي الميلاني، السيّد محمّد الحجّة الكوهكمري، الشيخ محمّد رضا المظفّر، الشيخ محمّد حسين المظفّر، الشيخ محمّد حسن المظفّر، العلامة الأميني، الشيخ حسين الحلّي (رضوان الله عليهم).

تميّز قدس سره عن أقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصّة بينهم، فلم يكن حلقة كباقي الحلقات، وإنّما كان حلقة مشعّة، ما زال شعاعها متوهّجاً في الدراسة الحوزوية التخصّصية.

ولا تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتهيمن بقوّة على الفكر الأُصولي في مرحلته المعاصرة، ويُعبّر عنها باسم (مدرسة النائيني)، بحيث يُعدّ التطرّق لرأيه في مسألةٍ ما ومناقشته ضرورة علمية، ولم يكن الشيخ أغا بزرك الطهراني مبالغاً حينما قال: (أمّا هو في الأُصول فأمر عظيم؛ لأنّه أحاط بكلّياته، ودقّقه تدقيقاً مدهشاً، وأتقنه إتقاناً غريباً، وقد رنّ الفضاء بأقواله ونظرياته العميقة، كما انطبعت أفكار أكثر المعاصرين بطابع خاصّ من آرائه، حتّى عُدّ مُجدّداً في هذا العلم).

كان قدس سره ذا نفسية قدسية كبيرة، وخُلق رفيع، ووقار منقطع النظير، وهيبة فائقة، وكان على درجة عالية من الانقطاع إلى الله تعالى، والفناء في ذاته، وعدم التمالك في أداء المسؤوليات الشرعية، حتّى قال عنه الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: (كانت كلّ أحواله وأعماله وعلومه تدلّ على نفس كبيرة ذات قدسية كريمة، قليلة النظير أو معدومة المثيل)، وقال الشيخ أغا بزرك الطهراني: (كان إذا وقف للصلاة ارتعدت فرائصه، وابتلّت لحيته من دموع عينيه).

برز اسم الشيخ النائيني مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد بعد وفاة الشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة)، فرجع إليه الناس في التقليد. ومن أبرز مؤلّفاته: تنبيه الأُمّة وتنزيه الملّة (في وجوب إقامة النظام الدستوري)، تعليقة على العروة الوثقى، وسيلة النجاة، مناسك الحج، فوائد الأُصول.

تُوفّي قدس سره في السادس والعشرين من جمادى الأُولى ١٣٥٥هـ بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه السيّد أبو الحسن الأصفهاني، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف.

من نسيم الشباب

زهراء حكمت

كلنا يتمنى أن يكون شاباً نشأ على العبادة والتقوى يحب الله ويحبه، وحب الله تعالى هو غاية مُنى كل المؤمنين، وكما جاء في الحديث الشريف أنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «... وشاب نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ...» (الخصال، للصدوق: ٣٤٣)؛ لأنه في قمة عنفوانه وشهوته واندفاعه، ولكنه مع ذلك يقول: إني أخاف الله رب العالمين.

فالشاب إذا أراد أن يتقرب إلى ربه بمجاهدة مستمرة في هذا الطريق -وهو محاط بسلسلة من الإغراءات والشهوات- فإنه سوف يصل إلى مبتغاه في أقرب وقت ممكن.

ومن أنواع الشباب: شباب مستقيم، وشباب منحرف، وشباب متحير بين هذا وذاك..

فالأول مؤمن بدينه إيمان محب له، ومقتنع به، يرى الظفر به غنيمة، والحرمان منه خسراناً مبيناً، وهو يقيم الصلاة، ويؤدي الزكاة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.. كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وهو يحب الخير لعامة المسلمين لأنه يؤمن بقول النبي صلى الله عليه وآله: «المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (تنبيه الخواطر: ج١/ ص٩٨)، وهو يشعر بالمسؤولية أمام الله تعالى وأمام أمته ووطنه، فيسعى دائماً لما فيه مصلحة الدين والأمة والوطن بعيداً عن الأنانية، فهذا القسم من الشباب مفخرة الأمة ورمز حياتها وسعادتها ودينها.

أما القسم الثاني منهم، فهو منحرف في عقيدته متهور في سلوكه، مغرور بنفسه، منغمر في رذائله، لا يقبل الحق من غيره، ولا يمتنع عن باطل في نفسه، أناني في تصرفه كأنما خُلق للدنيا وخُلقت الدنيا له وحده، لا يبالي بما أضاع من حقوق الله، فوضوي فاقد الاتزان في تفكيره، وناكب عن التقاليد الاجتماعية في سلوكه، ولكنه قد زيّن له سوء عمله فرآه حسناً.

فهو شؤم على نفسه، ونكبة على مجتمعه، يجر أمته إلى أسفل السافلين ويحول بينها وبين العزة والكرامة، جرثومة وبيئة قاتلة صعبة العلاج، إلا أن يشاء الله، والله على كل شيء قدير.

والقسم الثالث: شباب حائر متردد بين مفترق الطرق يسمى بـ(شباب الازدواجية) لا يمتلك شخصية متفردة ومنعزلة عن ملابسات شخصية أخرى فتجده مثلاً يدّعي أنه موالي والنغمة

لهاتفه الشخصي هي أغنية والخلفية للشاشة صورة مشينة.. هو بالعزاء معزٍّ وبالفرح مغنٍّ..!! وهذا القسم يكثر فيه شباب نالوا بعضاً من الثقافة الإسلامية، لكنهم نكصوا عنها باتباع التُرّهات الغربية.

لذلك هناك عدّة أمور تساهم في بناء الشباب بناءً صحيحاً.. العبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة.. وسائل مهمة لبناء الروح، وتنمية المثل والقيم الروحية في الإنسان، كما أن لتلاوة القرآن، والدعاء، والمناجاة الأثر الكبير في تنمية الروح وتغذيتها.

والتمسك بالقيم الروحية والمعنوية هو أفضل حصانة للشاب من الانهيار أمام مغريات المادة، أو التحول إلى عبد من عبيد الشهوات، كما أن البناء الصلب للجوانب الروحية هو الذي يجعل الشاب قريباً من الله، محبوباً عنده، وعند الناس، فعن النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما من شيء أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من شاب تائب» (مشكاة الأنوار: ص١٣٢).

فليعلم الشباب أن الهفوات والزلات والغفلات يتم تداركها بالاستغفار، المهم أنك تبقى قريباً من الله وتستعين به على وسوسة الشيطان وأهواء النفس والثبات على الطريق.

ونختم بالتذكرة مع وصيةٍ من وصايا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه: «يا أبا ذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابَك قبل هرمِك، وصحتَك قبل سقمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شغلِك، وحياتَك قبل موتِك» (الأمالي للطوسي: ٥٢٦).

مَعَ الصَّادِقِين

علي عبد الجواد

من المعلوم أنّ مرحلة التقوى تأتي بعد تحصيل الإيمان وهذا بدوره لا يتحصّل إلاّ بعد بلوغ مرحلة الإسلام فقد قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤)، والمقصود من الإسلام ذلك الإسلام الذي يسلم الناس من يد مدّعيه ولسانه، وبعد ذلك يرتقي إلى درجة الإيمان ومن ثمّ التقوى، وخير القول في ذلك ما قاله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «أيها الناس، إن العبد لا يُكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه، ولا ينال درجة المؤمنين حتى يسلم أخوه من بوائقه وجاره من بوادره، ولا يعدّ في المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذار ما به البأس» (إرشاد القلوب: ج١/ ص٥٠).

وبعد الوصول إلى درجة التقوى يأمرهم الله تعالى بالكون مع الصادقين، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

فمن هم الصادقون؟

خير مَن يعرّف الصادقين لنا هو الكتاب العزيز، فقد قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فعن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال: «فينا نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فأنا والله المنتظِر وما بدلتُ تبديلاً» (مجمع البيان: ج٨/ص١٢٦). فنتحصّل من ذلك أنّ المقصود بالصادقين هم المعصومون عليهم السلام.

لذا فالذي عبر مرحلة الإسلام ووصل إلى الإيمان ثمّ التقوى.. لا ينفعه ذلك كلّه ما لم يكن مع الأئمة الصادقين عليهم السلام، فالعمود الفقري لكل ذلك هو الكون مع هؤلاء، والكون معهم يعني السير على نهجهم واتباعهم بالقول والفعل.

ومن اللطيف أنّ الله تعالى قد أشار في الآية إلى ﴿مع الصادقين﴾ وليس (من الصادقين) وذلك ليدلّ على أنّ هؤلاء فئة خاصة غير تلك التي تتصف بصفات الإسلام والإيمان والتقوى -مع وجود كل ذلك فيهم- فتلك الصفات لعامة الناس يمكن أن يتلبّس بها من شاء منهم، أما الذين يتصفون بالصدق فهم طبقة خاصة قد اصطفاها الله تعالى وطهّرها من الذنوب والمعاصي وكل الأرجاس.وكذلك لتغلق على مَن يتشدّق بالقول بأن الصادقين تعني صحابة الرسول صلى الله عليه وآله ، حيث إنّ الآية تشير إلى الكون مع الصادقين في كل زمان إلى قيام الساعة، أما الصحابة فوجودهم في فترة زمنية معينة فقط فلا ينطبق عليهم معنى الآية.

وخير ما نستدلّ به على أنّ المقصود بالصادقين هم أهل البيت عليهم السلام هو الأحاديث الشريفة..

فقد روى سليم بن قيس الهلالي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان له يوماً كلام مع جمع من المسلمين، ومن جملة ما قال:

«فأنشدتكم الله جل اسمه أتعلمون أنّ الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فقال سلمان: يا رسول الله، أعامّة هي أم خاصّة؟ فقال: أمّا المأمورون فعامّة لأن جماعة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي علي والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة»؟ قالوا: اللّهم نعم» (البرهان: ج٢/ ص٨٦٤).

وعن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: «إيانا عنى» (الكافي: ج١/ ص٣٠٨).

وعن جابر الأنصاري عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾«أي مع آل محمد» (مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ص٣٦٩).

وكثير من الروايات بهذا الصدد.. نسأل الله تعالى أن يرزقنا الكون مع الصادقين قلباً وقالباً.

المرجعية العليا

توصي بالحرص على استخدام التجهيزات العسكرية

مصطفى الباوي

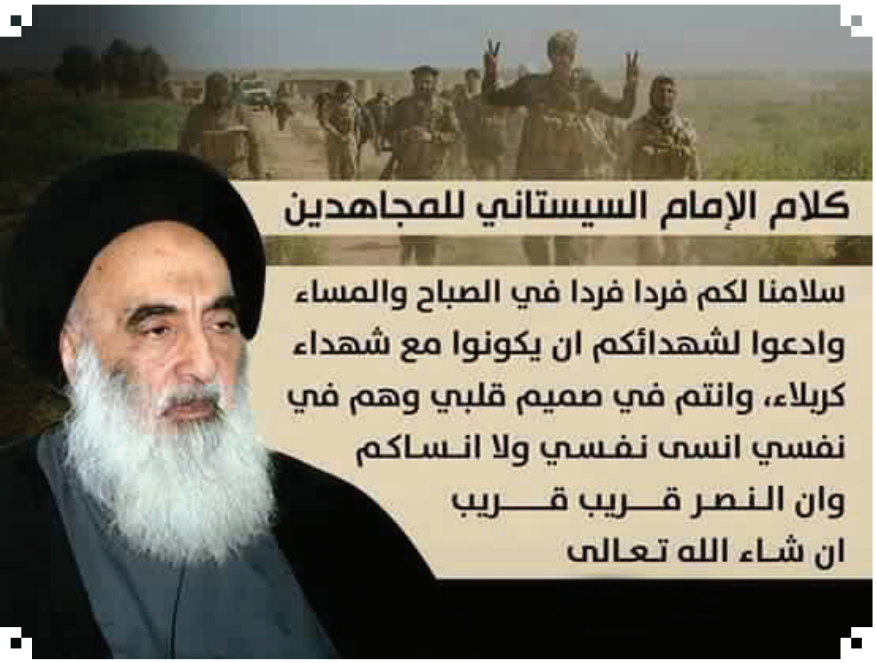

حرصاً من المرجعية الدينية العليا بالحفاظ على أرواح المجاهدين من قواتنا الأمنية وحشدنا الشعبي المقدس وهم يقارعون عصابات الشر والرذيلة من الداعشيين التكفيريين، ومن أجل تقليل الخسائر وعدم إلحاق الأذى بهم، أصدر مكتب الرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في النجف الأشرف -وبناء على استفتاء أحد المجاهدين- توصياته بهذا الخصوص، حيث بين المستفتي:

إنكم على علمٍ بأهمية لبس خوذة الرأس والسترة الواقية في حماية رؤوس وصدور المقاتلين في ساحات القتال من الرصاص والشظايا وأمثالهما، ولكن الملاحظ أن الكثير من إخوتنا المتواجدين في جبهات النزال مع الإرهابيين لا يهتمون بلبسها في كثير من الأوقات استهانةً بالمخاطر أو لشدة حرارة الجوّ ونحو ذلك، فما هو توجيه سيدنا المرجع (دام ظله) لهم؟ بيّنوا ذلك مأجورين.

وكان نص جواب مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعين على الإخوة المقاتلين -حفظهم الله تعالى ونصرهم على أعدائهم- اتّباع التعليمات العسكرية في هذا المجال، وعدم التهاون في استخدام العُدد المذكورة ونحوها ما يحميهم من الإصابات الخطيرة، وما ذكر من شدّة الحر ونحوها لا يبرّر التخلف عن ذلك، والله الموفق.

الوجوب الكفائي بالمفهوم السياسي

علي حسين الخباز

في زمن ما عادت الهوية الوطنية تمثل الهم الإنساني عند أغلبية الساسة العراقيين لكونهم أصبحوا تجاراً باعة متجولين يبيعون كل شيء لمن يدفع أكثر، ويستطيعون خلق القبول الشعبي أيضاً بسبب خفوت منسوب الوعي العام، أثر عقود من الهيمنة التي نجحت في صناعة قولبة فكرية ضميرية عند المجتمع قادرة على عزل أي تنامٍ معرفي عالمي عن الوعي الوطني.

لقد نجحت الهيمنة السياسية وعروشها من اغتيال الغيرة عن الإنسان، فأصبح (الوطن، الإنسان، الدين أحياناً، الأرض، العرض)، لا تعني له إلا مفردات يتم تقييمها مصلحياً، لأن التأثيرات السياسية العراقية تقاد بيد أصحاب رؤوس الأموال وما يردها من دويلات الجوار له أثر كبير عند السياسيين من تجار وسماسرة الدم لضمائر مدفوعة الثمن، التي سعت لزرع الفرقة والتناحرات، وتمزيق البلاد، ورعاية المد الإرهابي.

وفعلا استطاعت من تشكيل ميليشيات صارت تستعرض قواتها دون خوف من قانون أو عرف، هذه السياسة الرعنة جعلتنا نحتاج الدعم السياسي المسؤول لموازنة المشروع السياسي.. صرنا بحاجة إلى وعي سياسي يستنهض الجيش الذي خارت قواه، وعي سياسي يستنهض مكامن القوة الشعبية لمواجهة المحتل مهما كانت هويته المؤدلجة.

فكان دخول المرجعية المباركة على خط التغيير مثار تساؤلات سياسية كثيرة تبحث عن الهدف، وهذا يشير إلى مكمن سلطوي تمرس على العقول، فجعل رؤية السياسة وهي مغلفة بالتزوير والانحراف، دخول المرجعية إلى عالم المواجهة إثر الوجوب الكفائي، ليعرف لنا المفهوم السياسي بكونه يعني إدارة شؤون الناس والبحث عن الأمان وتوفير العدل والإحسان والفضيلة.

والوجوب الكفائي سياسياً، هو وقفة فكرية ضد الإرهاب وكشف كل مساعي الزور وتخريب البلاد، والوجوب الكفائي خطوة سياسية لإعلان مرحلة التغيير، حملت رسالة الوجوب لجميع السياسيين أن يكونوا بمستوى وطني تؤهّله لقيادة شعب وحدة الوجوب الكفائي.

فإطلاق الوجوب الكفائي كان زحفاً مؤمناً ضد انهيار البلد والحيلولة ضد انهيار العملية السياسية. كان على التحالفات السياسية أن تعي دورها وتنهض لإعادة بناء الدولة، بناء أسس الديمقراطية، ضمن رؤية وطنية موحدة بعيدة عن المصالح الحزبية والسياسية الضيقة.

ولهذا لا بد أن نقول: إن الوجوب الكفائي دحر روح الهيمنة السياسية وأزاح روح التنافس إلى بناء العراق، وكان هو الصمام الحقيقي لوحدة الشعب العراقي.

مكانة المراقد المقدسة

قسم الشؤون الدينية
في العتبة العباسية المقدسة

إنَّ لله تبارك وتعالى خياراً من كل ما خلقه، فقد فضّل بعض عباده على غيرهم، وبعض الأزمنة على غيرها، وبعض البقاع جعل لها شأناً من الشأن، فعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: «إنَّ في الليلة التي يولد فيها الإمام -أي الإمام المهدي عليه السلام- لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً، وإن وُلد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام» (الأمالي للطوسي: ص٤١٣)، فاليوم الذي ولد فيه الإمام يوم كريم تكرّم وتشرّف بولادته عليه السلام، فهو الذي أضفى لليوم البركة والشرافة.

وليس ذلك بعزيز إذ تتشرّف الأماكن والأزمان بأصحابها كتشرّف كربلاء بشرافة الامام الحسين عليه السلام، وإنما تكتسب هذه الأمور القدسية والتفضيل بسبب ما تتصف به من العناوين؛ كتفضيل ليلة القدر؛ لأنها صارت ظرفاً لنزول كتاب الله المجيد أو المواقف التي تسجل عليها كما في أولِّ بقعة عُبد الله سبحانه عليها إذ صارت مركزاً للتوحيد وأقدم معبد بُني على الأرض.

وقد تعرّض القرآن الكريم إلى موضوع تكريم أولياء الله سبحانه -كما في قضية أصحاب الكهف- بلغة الإقرار والإمضاء حينما قرر الموحدون اتخاذ مسجد على مكانهم ليتعبد الناس بجوارهم ويتبركوا بآثارهم، إذ أن امتياز الأماكن التي ارتبطت بالعظماء الكبار ومواقفهم أمر شائع بين أمم العالم وشعوبه وهي سيرة معهودة عبر العصور، ولم تكن مختصة بالمسلمين.

فبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وحينما أُحضر السبايا ورؤوسُ الشهداء أمام الطاغية يزيد كان من جملة الحاضرين في هذا المجلس مبعوث قيصر الروم فلما رأى الطاغية ينكت ثنايا أبي عبد الله عليه السلام قال مستنكراً: إنَّ عندنا في بعض الجزائر حافر حمار عيسى، ونحن نحجّ إليه في كل عام من الأقطار ونهدي إليه النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم.

فالبقاع التي تضمنت أجساد أنبياء الله تعالى أو أوصيائه الذين فرض الله سبحانه طاعتهم وأوجب ولايتهم وهم أشرف خلق الله أجمعين لا شك أنها مقدسة ومباركة، فقد ورد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام في أول يوم من رجب: (أشهد انك طهرٌ طاهرٌ مطهّرٌ من طُهر طاهر مطهر، طهُرتَ وطهُرت بك البلادُ، وطهُرت أرضٌ أنت بها وطهُر حرمُكَ...).

ميتة الجاهلية

السيد علي الميلاني

لا بدّ في كلّ زمان من إمام يعتقد به الناس (المسلمون)، ويقتدون به، ويجعلونه حجة بينهم وبين ربهم، وذلك ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ (النساء: ١٦٥). ويقول أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة: ص٨١٠: «لا تخلو الأرضُ من قائم للّه بحجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، لئلاّ تبطُلَ حججُ اللّه وبيّناتُه».

والروايات الواردة في هذا الباب أيضاً كثيرة، ولا أظنّ أنّ أحداً يجرأ على المناقشة في أسانيد هذه الروايات ومداليلها، فإنّها روايات واردة في الصحيحين، وفي المسانيد، وفي السنن، وفي المعاجم، وفي جميع كتب الحديث، والروايات هذه مقبولة عند الفريقين.

فقد اتفق المسلمون على رواية: «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»، وقد أرسله سعد الدين التفتازاني إرسال المسلّمات، وبنى عليه بحوثه في كتابه (شرح المقاصد). ولهذا الحديث ألفاظ أُخَر قد تختلف بنحو الإجمال مع معنى هذا الحديث، إلاّ أنّ جميع هذه الألفاظ لا بدّ وأن ترجع إلى معنى واحد، ولا بدّ أن تنتهي إلى مقصد واحد يقصده رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فمثلاً في مسند أحمد قال: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»، وكذا في عدّة من المصادر.. وعن بعض الكتب إضافة بلفظ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه فليمتْ إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً».

ونشير إلى بعض الخصوصيات الموجودة في لفظ الحديث: «من مات ولم يعرف»، لا بدّ وأنْ تكون المعرفة هذه بمعنى الاعتقاد أو مقدمة للاعتقاد، «من مات ولم يعرف» أي: من مات ولم يعتقد بإمام زمانه، لا مطلق إمام الزمان، بإمام زمانه الحق، بإمام زمانه الشرعي، بإمام زمانه المنصوب من قبل الله سبحانه وتعالى.. بهذه القيود فإنه يموت «ميتة جاهلية»، وإلا لو كان المراد من إمام الزمان أيّ حاكم سيطر على شؤون المسلمين وتغلّب على أُمور المؤمنين، لا تكون معرفة هكذا شخص واجبة، ولا يكون عدم معرفته موجباً للدخول في النار، ولا يكون موته موت جاهلية، وهذا واضح.

إذن، لا بدّ من أن يكون الإمام الذي تجب معرفته إمام حق، وإماماً شرعياً، فحينئذ، على الإنسان أن يعتقد بإمامة هذا الشخص، ويجعله حجةً بينه وبين ربّه، وهذا واجب، بحيث لو أنّه لم يعتقد بإمامته ومات، يكون موته موت جاهلية، وبعبارة أُخرى: «فليمت إنْ شاء يهودياً وإنْ شاء نصرانياً».

فقضية وجوب معرفة الإمام في كلّ زمان والاعتقاد بإمامته والالتزام ببيعته أمر مفروغ منه ومسلّم، وتدلّ عليه الأحاديث، وسيرة الصحابة، وسائر الناس.

(أُنظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية)

صدر حديثاً

عن شعبة الطفولة والناشئة

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مجلة حيدرة

وهي مجلة شهرية عامة تعنى بشؤون الفتيان والفتيات، تضم بين طياتها رحيقاً أخّاذاً يسمو بالقارئ إلى منبع رقراق من العلم والمعرفة بواسطة مجموعة من المواضيع المهمة الشيقة لينهل منها دروساً وعبراً تأخذه لمديات رحبة ترشده إلى سبل الصواب.

وتمتاز هذه المجلة بكونها تتفرد بمخاطبة شريحة حساسة ومرحلة عمرية تمتد بين (١٢ - ١٧) سنة من خلال امتلاكها كوادر مميزة تستطيع أن توصل المعلومة بكافة أشكالها وأصنافها (الدينية، الثقافية، العلمية، التربوية، التنموية، العامة) بأسلوب سلس ومشوّق.

واستطاعت العتبة العباسية المقدسة من خلال هذا الإصدار أن تتصدى لمخاطبة مرحلة جديدة، وأن تسبر أغوار المجتمع العراقي من أجل رسم ملامح الطريق لشريحة مهمة؛ ليعم شذا المعرفة هداية وصلاحاً على أطياف المجتمع.

تُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي